أخلاقية العصيان المدني عند كيمبرلي براونلي النظرية والتطبيق

د. هدي محمد عبد الرحمن جاب الله

الملخص باللغة العربية

يسلط هذا البحث الضوء على أخلاقية العصيان المدني عند كيمبرلي براونلي من الناحيتين، النظرية والعملية، بعدماآثار العصيان جدلا واسعً ا بسبب الاختلاف بين مواقف الفلاسفة وعلماء القانون حول مدى أخلاقيته ومشروعيته، وهذا من الناحية النظرية أما من الناحية العملية فلا يوجد عالم بدون عصيان لأنه لا يوجد عالم عادل ومنصف وسلمي.

وتكمن إشكاليةالبحث فى حل لغز الصراع المأساو ي والأخلاقي بين الواجبات، واجب طاعة القانون واحترامة وواجب طاعة الضمير والولاء له، و أيهما ندين له بالولاء؟و أيهما يمثل الواجب الأسمى؟

ولذلك فهناك مفارقة أخلاقيةكبير ة مضمونها: كيف يصبح العصيان المدنى وهو عصيان المدنيين أو المواطنين للقانون مبررا أخلاقيا؟ بالرغم من أنه يوجد لدينا واجب أخلاقى بالالتزام باحترام القانون وطاعته؟ وإذا ما كان العصيان المدنى مبررا أخلاقيا فلماذا يعاقب القانون ممارسي العصيان المدنى بعقوبات مفرطةوجائر ة وينظر إليهم على إنهم مجرمون وعتاة فى الإجرام؟

ومن أهم نتائج البحث:

- أن العصيان المدني عند براونلي جائز ومسموح به أخلاقيا أذا ما كان مثاليا وتواصليا ونابعا من الضمير الجمعي.
- العصيان المدني الجمعي أكثر أخلاقية من الاعتراض الضمير ي الفردي، وذلك بعدما رفعت براونلي من شأن الضمير الجمعي على الفردي.
- القانون قد يخطىء لأنه ليس مقدسً ا، وقد يطبق من قبل رجال السياسة بطريقة خاطئة، لذلك فأن سلطة الضمير الأخلاقى الداخلى أعلى من سلطة القانون الخارجي، لذلك يجب أن نعطى ولائنا للحقيقة وليس للقانون الذي قد يكون ظالما.
- هناك حلول أخلاقية بديلة لتجنب العصيان وهى تجنب الظلم والسعي إلى وجود مجتمع عادل غير طبقي، وضرورة أن يصبح السياسين والحكام رجال أخلاق في المقام الأول، وتصبح سياساتهم أخلاقية.